الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بالوادي

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية تخصص دعوة وإعلام واتصال

قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

الدعوة والسياسة بين التكامل والتضاد

حركة مجتمع السلم نموذجا

إعداد الطالبين: إشراف الأستاذ:

خالد عمارة عمار غرايسة

عبد الفتاح سويد

السنة الجامعية 2012/2011

إهداء

الحمد لله الذي نفتتح بحمده الكلام و الحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلام ، سبحانه لا نحصي له ثناءاً عليه هو كما أثنى على نفسه وهو ولي كل إنعام .

و الحمد لله الذي فاوت بحكمته بين المخلوقات، و رفع المؤمنين الذين أوتوا العلم درجات ، قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ، كما لا تستوي الأنوار و الظلمات ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له في ألوهية و ربوبية و ماله من الأسماء الحسنى و كامل الصفات، وأشهد أن محمداً عبده و رسوله ، الذي بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله كملت جميع خصاله، صلوا عليه و آله، اللهم صلي على محمد و على آله و صحبه الذين هم أبر الخلق قلوبا ، و أغزرهم علوما و أكملهم حزما و عزما ، وسلم تسليما ، ثم أما بعد :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى **الوالدين الكريمين حفظهما الله و رعاهما**،

و إلى جميع الإخوة والأخوات، و كذا جميع الأهل و الأقارب .

و إلى جميع الأصحاب و الرفقاء ، و إلى كل من يكنون لي المحبة والتقدير . . .

خـــــالـــــــد

إهداء

الحمد لله الذي نفتتح بحمده الكلام و الحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلام ، سبحانه لا نحصي له ثناءاً عليه هو كما أثنى على نفسه وهو ولي كل إنعام .

و الحمد لله الذي فاوت بحكمته بين المخلوقات، و رفع المؤمنين الذين أوتوا العلم درجات ، قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ، كما لا تستوي الأنوار و الظلمات ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له في ألوهية و ربوبية و ماله من الأسماء الحسنى و كامل الصفات، وأشهد أن محمداً عبده و رسوله ، الذي بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله كملت جميع خصاله، صلوا عليه و آله، اللهم صلي على محمد و على آله و صحبه الذين هم أبر الخلق قلوبا ، و أغزرهم علوما و أكملهم حزما و عزما ، وسلم تسليما ، ثم أما بعد :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى **الوالدين الكريمين حفظهما الله و رعاهما**،

و إلى جميع الإخوة والأخوات، و كذا جميع الأهل و الأقارب .

و إلى جميع الأصحاب و الرفقاء ، و إلى كل من يكنون لي المحبة والتقدير . . .

عبد الفتاح

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

بادئ ذي بدء ،نشكر الله تعالي علي نعمه الجليلة ،أنه تبارك و تعالي أمدنا بالصحة و القوة و كان لنا عونا و دعما . نحمده عز وجل أنه وهبنا التوفيق و السداد و منحنا الرشد و الثبات للإعداد هذه المذكرة و نرجو أن يكون ذخرا في ميزان الحسنات يوم القيامة .

و نشكر كل من تلقينا منه علما صالحا أو عملا مفيدا لمواصلة مشوارنا كما نشكر الأستاذ المشرف "عمار غرايسة " علي توجيهاته القيمة و نصائحه النفيسة ،

و كل الأساتذة الذين تمد رسنا علي أيديهم .كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا الخالص

الي كل عمال و طلبة قسم العلوم الإسلامية وخاصة دفعة سنة ثالثة دعوة واعلام واتصال .

"بارك الله لكم و جعلها في ميزان حسناتكم و جعل الجنة مثواكم "

"آمين"

ملخص المذكرة

إن الدعوة تسعى لتحقيق المصالح بمجموعها دينية ودنيوية، والسياسة قصدها تحقيق مطلوب الناس في عالم دنياهم بما ييسر لهم شروط التعبد والثبات على الدين .والتقاطع بين السياسة والدعوة كما رأينا يكون في المشروع المجتمعي. فالدعوة تسعى لبناء مجتمع قاعدته هي القيم والتصورات والنماذج الجديدة المنبثقة من الدين، والسياسة ضمن شروط الواقع الممكنة لا يمكن أن تحقق مطلوب الناس وتطلعاتهم، فهي تحتاج اضطرارا لمجتمع مؤطر برؤية جديدة تؤهله للتجاوب مع منهجيتها في التدبير.

و السياسة تحتاج إلى الثقافة وإلى القيم لجذب المجموع حتى يكون ملتفا حول الاختيارات السياسة التي انتهجتها.

فالتقاطع هنا لا يعني التطابق وإنما يعني التكامل وتمايز الأدوار، فدور السياسة أن تحصن مكتسبات الدعوة، وأن تقنن هذه المكتسبات في شكل قوانين واختيارات واضحة ما دامت قد تمتعت بشرعية اجتماعية. وكل قيمة جديدة يتردد المجتمع في قبولها أو لم تمتلك بعد شرعية القبول فمن خطأ السياسة الخوض فيها وتقنينها لما يمكن أن ينشأ عن ذلك من سحب للشرعية لا عن السياسة فحسب ولكن عن القيمة نفسها.

أما دور السياسة أن تبصر تطورات القيم ودرجة إقبال الناس عليها. وكلما تمكنت قيمة من القيم بفضل رصيد الدعوة من التمتع بشرعية اجتماعية وشعبية كان لزاما على السياسة أن تحصنها بسن سياسات وقوانين واضحة يلتف حولها الشعب، ولا يكون للأقلية المعارضة لها أي دور سياسي أو إعلامي معطل، وفي المقابل فكل قيمة لم تستطع الدعوة أن تمكن لها فالسياسة أعجز عن التمكين لها، فمن الخطأ أن تقوم السياسة بما يجب على الدعوة أن تقوم به.

إن امتلاك الدعوة بصورتها النموذجية والمبدئية للحكم في وقت يغلب فيه الابتعاد عن التمسك بأحكام الإسلام يضعف الدعوة نفسها ،ذلك أن عدم الاستعداد الكافي من قبل العامة للتحية ومعاونة الحكام علي الإصلاح التدريجي يربك الدعوة وينمي خصوصها

ومعارضيها ،فهي إن اعتمدت القمع وكممت الافواه ذهبت رسالتها وإن تساهلت في شأن العامة والكائدين واندمجت كدعوة في مبدأ التداول علي الحكم ضاعت الدعوة ،وفي الحالتين ضياع لها ولمشروع الأمة .

ومع أن إمتلاك الدعوة للحكم يجعلها حتما تقدم العديد من التنازلات التي لا يمكن لها أن تقدمها وهي طرفا في المعارضة مما يأثر سلبا علي مشروعها الذي طالما حافظت عليه من دنس السياسة .

و إن حسن الضن بالدعاة حينما يشتغلون بالسياسة ويمارسون الحكم ،غير أن توقع ضعف هؤلاء بشكل جزئي أو كلي ،عن الالتزام بما دعوا الناس إليه وارد لأنهم بشر أولا ولأن الوقائع شهدت علي ذلك ثانيا ، ولنا إن نتصور حجم الانهيار الذي يقع في نفوس الناس بخصوص نظرتهم للدعاة حينما يقع ذلك ،ولنا أن نتصور تبعا لذلك مدي الضرر والعطل الذي يصيب المسيرة الإسلامية .

بهذه الرؤية يمكن أن نتصور إسلاميين على رأس الحكم لا ينزلون كل ما يعتقدونه من اختيارات على واقع الناس، ذلك أن شرك التنزيل هو الشرعية الشعبية، وهو أمر يتعذر تحقيقه ما لم تكن الدعوة قد قطعت أشواطا في هذا الاتجاه. وأي عمل سياسي مخذول من طرف رجال الدعوة لا يمكن أن يكون مآله النجاح، إلا أن ينفصل عن رؤيته تماما وينخرط في تبني المفهوم السائد للعمل السياسي السائد الذي لن تنجح الحركة الإسلامية قطعا في أن تضيف جديدا من خلاله.

Résumé

L'appel vise à atteindre les intérêts de l'ensemble religieux et laïques, et l'intention politique de la réalisation des personnes requises dans le monde des conditions de ce monde afin de faciliter leur dévouement et leur persévérance sur la dette. Et l'intersection entre la politique et de plaidoyer comme nous l'avons vu dans un projet communautaire. L'appel cherche à construire une base de valeurs, de perceptions et de nouveaux modèles dérivés de la religion et la politique dans les termes de la réalité possible ne peut pas atteindre les personnes requises et leurs aspirations, ils sont contraints à la communauté a besoin d'une nouvelle vision encadrée le qualifier de répondre à la méthodologie de la mesure.

Et la politique à la culture et de la nécessité d'attirer les valeurs de l'ordre total à être enroulée autour de la politique menée par les choix.

Valtqata ici ne signifie pas l'appariement, mais les moyens d'intégration et de différenciation des rôles, le rôle de la politique qui protège les gains de l'invitation, et à codifier ces gains sous la forme de lois et un choix clair, tant qu'ils avaient apprécié la légitimité des partenaires sociaux. Chaque nouvelle valeur hésité à accepter la communauté ou ne pas avoir la légitimité d'accepter qu'il est erroné d'aller dans la politique et la légalisation de ce qui peut être le retrait résultant de la légitimité n'est pas seulement politique, mais sur la même valeur.

Le rôle de l'évolution des politiques que l'insight des valeurs et le degré de la demande par le peuple. Le plus que la valeur de grâce des valeurs à l'équilibre de l'invitation à profiter de la légitimité du social et de la popularité de la politique doit être Thsnha la promulgation de politiques, lois et enveloppement clair autour des gens, ne doit pas être de l'opposition minoritaire ont un rôle politique ou un support est désactivé, et en retour, toutes les valeurs que vous ne pouvez pas appeler qui permet sa politique Je ne peux pas leur donner les moyens, c'est une erreur que la politique sur ce qu'il faut appeler cette pièce.

Avoir un appel à son modèle l'image et la règle initiale à un moment de l'abandon de l'adhésion aux dispositions de l'Islam affaiblir l'appel lui-même, de sorte que le manque de préparation adéquate du public à l'accueillir et aider les dirigeants sur la réforme progressive confondre le plaidoyer et le développement _khasosa et ses adversaires, est celle adoptée la bouche de la répression et bâillonné est allé de sa mission et que toléré en ce qui concerne le public et Alkaúdan et fusionnées comme un appel au principe de la négociation sur l'appel le jugement est perdu, et dans les deux cas, la perte de son projet et de la nation.

Bien que la possession de l'invitation de l'exclure inévitablement fait beaucoup de compromis qui ne peuvent pas être faites par une partie de l'opposition, ce qui affecte négativement sur le

projet, qui a longtemps a maintenu de la saleté de la politique.
Et ce bien Aldhan Bada'ah lorsque l'on travaille la politique et la pratique du gouvernement, mais la faiblesse attendue de ces partiellement ou totalement, pour son engagement envers ce qu'ils ont appelé les gens à lui hors de question parce qu'ils sont humains d'abord, et parce que les faits en témoigne la seconde, et pour nous d'imaginer la taille de l'effondrement, qui est situé dans le cœur des gens au sujet de leur point de vue de la préconise quand il se trouve, et pour nous d'imaginer que, selon l'étendue des dégâts et l'échec, ce qui affecte la mois de mars de l'Islam.
Cette vision peut imaginer à la tête de la règle islamique ne se résume pas tout ce qu'ils pensent des choix sur la réalité des gens, de sorte que le piège est de télécharger la légitimité populaire, qui est ce qui ne peut être atteint ne sont pas à l'appel a parcouru un long chemin dans cette direction. Toute action politique Découragé par les hommes de l'appel ne peut être condamné à la réussite, ne doit être séparé de sa vision et de s'engager pleinement dans l'adoption de la perception de l'action politique qui prévaut, qui ne fonctionnera pas dans le mouvement islamique qui ajoute certainement une nouvelle à travers elle.

مقـــــدمـــة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ورسوله بالقسط ولم يجعل له عوجا ،والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين محمد صلي الله عليه وسلم الذي صدع بالحق فبلغ الرسالة ،وأدى الأمانة صابرا محتسبا ابتغاء مرضاة الله تعالى فصل اللهم وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه في الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وهدي القرآن الكريم ونهج النبوة القويم .

أما بعد

يمثل موضوع العلاقة بين الدعوة و السياسة أهم الإشكالات التي طرحت نفسها بقوة على الساحة الفكرية و الثـــقافية نتيجة الاختلاف الحاد بين مختلف مكونات التيارات الفكرية ، إذ يكفي لكل باحث أن يطلع إلى الكتابات المهتمة بجدلية الدعوة و السياسة حتى يتبين له معنى مركزية هذا الموضوع في الخطابات السياسية و الدوائر الفكرية ، كما أن الناظر لحدة السجلات و المناظرات التي حفلت بها الكتب الفكرية على اختلاف توجهاتها المرجعية يدرك إلى أي مدى أصبح موضوع العلاقة بين الدعوة و السياسة يمثل أحد مظاهر التفرق الفكري بين الأطر و النخب ، فإذا كان الغرب قد انتهى به المطاف في صراعه المرير مع رجال الدين إلى انتصار كاسح تحوَّل بموجبه الدين إلى وظيفته الروحية و اختزاله في البعد الروحي بعيدا عن قواعد التشريع المؤسساتي والنفوذ الاجتماعي فإن الأمر يختلف إلى حد كبير في العالم الإسلامي حيث شهدنا فصولا و حملات و عراك فكري عكست بوضوح حالة الفوضى في الأطر التأسيسية و غياب الوحدة المرجعية

أهمية الموضوع :

يكتسي موضوع العلاقة بين الدعوة والسياسة أهمية من حيث أن الإسلام دين شامل لكل مناحي الحياة أفرادًا وجماعات ولم يترك جانبًا من جوانب اهتمامات الجنس البشري إلا اهتم به ووضع له أحكامًا مفصلة أو توجيهات أو آدابًا، وفي إطار هذه الرؤية المسلم بها

عند كل العلماء وفي كل العصور تأتي الدعوة والسياسة ، فالأصل في الدين أنه شامل وجامع، لكن مع مرور الوقت ظهرت التخصصات ليس فقط الآن ولا مع سقوط الخلافة، بل قبل ذلك بكثير فتخصص بعض العلماء أو الدعاة في هذا المجال أو ذاك صحيح أنه لم يظهر أمر التمييز بين الدعوي والسياسي بهذا الوضوح وهذه الحدية كما هو الحال في الفترة الحالية. وعليه يمكن إجمال أهمية الموضوع في النقاط التالية :

1- إن الحركات الإسلامية المعاصرة التي تعيش ضلال هذه الصحوة العظيمة يجب ان تعرف دورها المطلوب وعملها المرتجى منها لخدمة هذا الدين

2- تجلية أنظار الدعاة في تحديد مواقفهم السياسية علي أسس شرعية وإبراز مدي إمكانية التعامل مع أنظمة الحكم المعاصرة

3- محاولة التمايز بين ما هو دعوي وما هو سياسي وإظهار العلاقة الترابطية بينهما

4- كون هذا الموضوع قضية من القضايا المعاصرة والتي لا بد من بيانها حيث التدافع بين الدعوي والسياسي

أسباب اختيار الموضوع :بالإضافة الى ما للموضوع من أهمية فقد اخترناه للأسباب التالية :

1- رغبة منا أن يأخذ الموضوع حقه من الدراسة العلمية

2- لمعرفة العلاقة بين الدعوة والسياسة

3- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية ليفيد العامة والخاصة وليكون علما ينتفع به في قضايا أصبحت تشكل حساسية عظيمة بين أبناء الدعوة الإسلامية

4- تسليط الضوء علي التجربة السياسية لحركة مجتمع السلم وما مدي توفيقها في تجربتها السياسية بين الدعوة والسياسة

5- محاولة إثبات إن الإسلام دين شامل لجميع مناحي الحياة فلا دعوة بدون سياسة ولا

سياسة بدون دعوة

الدراسات السابقة :لم نجد علي الأقل فيما اطلعنا عليه دراسة متكاملة تجمع أجزاؤها هذا الموضوع لكونه يتناول موضوعا سياسيا معاصرا و حتي من تعرضوا لهذا الموضوع في بعض كتاباتهم فجله كان مقالات ودراسات تحليلية تعبر عن وجهة نضر كاتبها إما بانفصال العلاقة أو بتكاملها .

وكثير من المراجع لم تتطرق إلى جزئية الدعوة والسياسة حيث إن جلها تناول العلاقة بين الدين والسياسة ،أو الفكر السياسي الإسلامي أو الدولة في الإسلام ...مثل :

- **كتاب الفقه السياسي ،الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة** لمؤلفه الدكتور صلاح عبد الرزاق الذي تطرق في كتابه إلى بدايات التأصيل للفقه السياسي الإسلامي و الإسلام السياسي والدول الإسلامية المعاصرة .....
- **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية السياسة في الفكر الإسلامي** لمؤلفه الدكتور أحمد شلبي وتناول اهتمام الإسلام بالسياسة والحكم وشروط الرئيس ،وطرق اختياره، والمعارضة في الإسلام .....

وكذلك **كتاب الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات** لمؤلفه الدكتور يوسف القرضاوي الذي عالج فيه العلاقة بين الدين والسياسة بين الإسلاميين والعلمانيين فالإسلاميين يرون بضرورة الارتباط بين السياسة والدين لأدلة شرعية وتاريخية لديهم والعلمانيون يرون ضرورة الفصل ويرتبون ذلك علي نتائج وأثار تضر في نظرهم بالمجتمع والأمة

ومنه نلاحظ وان جل الدراسات السابقة تناولت علاقة الدين بالسياسة

إشكالية البحث : تعد قضية الخلط بين الدعوى والسياسي وعدم وجود تمييز واضح بينهما من أكثر الإشكاليات التى تواجه الحركات الإسلامية ذات البعد السياسى والتى تمثل جزءا من المشهد السياسي فى بلادها، فهى من ناحية تعكس قلق معظم الفرقاء السياسيين من احتكار الإسلاميين السياسيين لورقة الدين التى يستطيع صاحبها أن يكتسح المشهد السياسي حتى من دون ميزة استثنائية إلا رفعه الراية الدينية، ومن ناحية أخرى فهى تمثل مصادرة للعمل الإسلامي فى مساراته المختلفة لصالح مسار واحد ربما كان أضعفها وأقلها أهمية وهو المسار السياسى، كما أنه يعرض العمل الإسلامى إلى أن يصبح عرضة للملاحقة والتضييق باعتباره بوابة خلفية يدخل منها الإسلاميون السياسيون إلى الفعل السياسى. ومن ثم تأتي إشكالية بحثنا المتمحورة فيما يأتي :

إلى أي مدى يمكن أن تؤسس علاقة بين الدعوة و السياسة ؟

الأسئلة الفرعية :

ما طبيعة العلاقة بين بين الدعوة والسياسة ؟

هل يمكن أن يكون الداعية رجل سياسة والسياسي داعية ؟

ما مدى قدرة الدعاة على اعتلاء المنابر السياسية ؟

إلى أي مدى وفقت تجربة حركة مجتمع السلم في التوفيق بين الدعوة والسياسة ؟

الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة:

1- طبيعة هذا البحث الذي يتناول موضوعا من المواضيع المعاصرة والتي تعالج قضايا تعيشها الحركات الإسلامية

2- شح المراجع في هذا الجانب وان جل ما وجدناه كان من مقالات وأراء تعبر عن أصحابها آو كان يتناول علاقة الدين بالسياسة .

منهج البحث :باعتبار أن المنهجية هي العلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمه الباحثون لدراسة المشكلة والوصول الي الحقيقة وعلي اعتبار أن الفصل بين المناهج العلمية غير ممكن في البحث العلمي ،لأن جميع المناهج خطوات مختلفة في منهج واحد

وعليه اعتمدنا علي عدة مناهج نرى أنها كفيلة لدراسة هذا الموضوع

المنهج الوصفي : الذي يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة من حيث خصائصها ،أشكالها ،وعلاقتها ،والعوامل المؤثرة فيها ولقد ساعدنا هذا المنهج في الوقوف علي العلاقة بين السياسة والدعوة من خلال الممارسة السياسية لحركة مجتمع السلم.

كما استعنا **بالمنهج التاريخي** الذي يأتي تركيزنا علي هذا المنهج ،باعتباره لا يقتصر علي مجرد سرد الأحداث التاريخية ،بل أنه يحللها ويفسرها في واقعها التاريخي قصد الوصول إلى معرفة الحاضر علي اعتباره نتاج لتراكمات سابقة ،وعلي هذا الأساس يمكن القول أن دراسة العلاقة بين الدعوة والسياسة قادتنا لتسليط الضوء علي التاريخ السياسي لحركة مجتمع السلم قصد فهم سلوك المشاركة الذي تتبناه

وكذلك اعتمدنا علي **المنهج الدياليكتيكي** الذي يقوم على أساس الحقيقة القائلة: " أن كل الأشياء والظواهر والعمليات والحقائق الطبيعية والإنسانية والاقتصادية والسياسية في العالم هي دائما في حالات ترابط وتشابك وتداخل مستمر، وهي دائما في حالات تناقض وصراع وتفاعل داخلي قوي محرك ودافع وباعث على الحركة والتغير والتطور والارتقاء والتقدم من شكل إلى شكل، ومن حالة إلى حالة، ومن صورة إلى صورة جديدة أخرى... وهكذا. ونتيجة للتناقض والتضاد والصراع الداخلي بين عناصر الأشياء الداخلية، توجد الظواهر والحقائق، وهذا ما حاولنا ان نركز عليه في علاقة الدعوة بالسياسة .

خطة البحث :

أما بالنسبة لخطة البحث فارتأينا و بالنظر الي ما أتيح لدينا من معلومات واستنادا الي الإشكالية المطروحة ،تم تقسيم الموضوع الي أربعة مباحث مقسمة كما يلي :

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول الدعوة والسياسة

المطلب الأول : الدعوة مفهومها موضوعها وأهدافها

المطلب الثاني : السياسة مفاهيم متعددة بين المسلمين والغربيين

المبحث الثاني : علاقة الدعوة بالسياسة

المطلب الأول : العلاقة التكاملية بين الدعوة والسياسة

المطلب الثاني : العلاقة العكسية للدعوة والسياسة

المبحث الثالث : نتائج و آثار علاقة الدعوة بالسياسة

المطلب الأول : النتائج الإيجابية والسلبية

المطلب الثاني : الآثار المترتبة عن هذه العلاقة

المبحث الرابع : دراسة حالة (حركة مجتمع السلم) نموذجا

وفي النهاية ستكون الخاتمة التي تتضمن النتائج المستخلصة من الدراسة.

المبحث الأول

مفاهيم عامة حول

الدعوة والسياسة

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول الدعوة والسياسة

المطلب الأول : الدعوة مفهومها موضوعها وأهدافها

1- مفهوم الدعوة:

1-1 :الدعوة لغةً: جاء في اللغة الدَّعوة إلى الطعام :بالفتح، يقال: كنا في دعوة فلان ومدعاة فلان، وهو مصدر، والمراد بهما الدعاء إلى الطعام.

وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده [1]

وتأتي الدعوة بمعان كثيرة، منها:

1- الاستغاثة، كقولك للرجل: إذا لقيت العدو خاليًا فادع المسلمين. فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة.

2-العبادة، كما في قوله تعالى:{ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60،] وقال النبي عليه الصلاة والسلام :« الدعاء هو العبادة. »[2]

3- المناداة، دعا الرجل دعوًا ودُعاءً بمعنى ناداه، والاسم الدعوة، ودعوتُ فلانًا، أي صحتُ به، واستدعيته، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدىً أو ضلالة، واحدهم: داع.

ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة. والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله تعالى ومنه قوله تعالى: {وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً

1 مختار الصحاح للرازي: ص: (206)

2 أخرجه أبوداود: (551/1رقم1481)، كتاب الوتر، باب الدعاء، والترمذي 5/211) :رقم2969)، كتاب التفسير، باب سورة البقرة، وابن ماجة: (5/5 رقم3828)، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، وهو حديث صحيح، صححه الترمذي.

مُّنِيراً} [الأحزاب: 46] ، معناه: داعيًا إلى توحيد الله وما يقرب منه.[1]

4- كما تطلق كلمة الدعوة في اللغة على معان عدة، تدور حول الطلب والسؤال والنداء والتجمع والاستمالة، قال ابن فارس: الدعوة أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك.

وقد تكون الدعوة دعوة حق أو دعوة باطل، فمن الحق قوله تعالى: {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ} [الرعد: 14] ومن دعوة الباطل دعوة الشيطان، قال تعالى:{ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [فاطر: 6.]

2-1 : وأما في الاصطلاح : فتطلق الدعوة ويراد بها أحد معان ثلاث:

1- الدين أو الرسالة وعرَّفها الراوي بأنها (دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً، تجدد على يد محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصلاح الدين والآخرة.)

2- عملية النشر والبلاغ: وقد عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (إن الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله وتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه .)

3- الفن المستقل بذاته وعرّفها الدكتور الخليفي بأنها: (علم يبحث فيه عن الكيفية التي تتم بها إمالة الناس إلى الإسلام وإقناعهم باتباعه على مرّ الزمان، حسب المنهج الشرعي الصحيح.)

وهناك فرق بين المعاني الثلاثة، فالأول يُقصد به دين الله وما حواه من تعاليم خوطب بها

1 ابن منظور، لسان العرب: فصل الدال، حرف الواو والياء، المجلد التاسع، (18/ 281-284).

المدعو، فيقال الدعوة الإسلامية ونعني بها دين الإسلام.

وأما المعنى الثاني فهو عملية نشر الدعوة الإسلامية؛ بمعنى أن هناك عملية اتصالية بين داع يبلغ الدعوة ومدعو يتلقى الدعوة عبر أساليب ووسائل، وأما المعنى الثالث فهو مزج بين المعنى الأول والثاني، فطالب العلم يتعلم فنون الدعوة الإسلامية في الأقسام العلمية المتخصصة لإيصالها إلى الناس.

2- موضوع الدعوة :

إن موضوع الدعوة إلى الله تعالى هو الإسلام الذي هو الخضوع والاستسلام والانقياد لله رب العالمين، والذي عبّر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل حين سأله عن الإسلام فقال« :الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا[1].»

وهذا يعني أن موضوع الدعوة هو: الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، ومن ثم الدعوة إلى تطبيق الشريعة بكاملها من العبادات والأخلاق والآداب والسلوك والاستقامة، ونبذ الشرك والكفر والنفاق وعموم المعاصي والآثام وغيرها.

3- أهداف الدعوة:

يمكن الوصول إلى معرفة أهداف الدعوة من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، والتي تتجلى في الأمور الآتية:

1- تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى، لقوله تعالى:{ يوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً*وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً.} [الإنسان: 7 – 9]

1 أخرجه البخاري: (20/1رقم51)، كتاب الإيمان، باب (39)، ومسلم1/36) :رقم8)، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام. بيان الإيمان والإسلام.

2- نشر الإسلام في الأرض، لقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [التوبة:33] .

3- تصحيح العقيدة عند الناس، لأنه الأصل الذي إذا صلح، صلح سائر الأعمال وإذا فسد، فسد سائر الأعمال، وقد كان من أول أهداف دعوة الرسل جميعًا عليهم السلام تصحيح العقيدة، لقوله تعالى :{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: 25] ، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا حين بعثه إلى اليمن أن يدعو الناس إلى توحيد الله تعالى قبل دعوتهم إلى أي شيء آخر فقال :« إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. »[1]

4- القيام بالفروض والعبادات المتمثلة في أركان الإسلام، وتصحيح ما يشوبها أحيانًا من البدع والزيادات، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الهدف تاليًا للعقيدة في وصيته لمعاذ حين بعثه إلى اليمن،

حيث قال :«فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإيّاك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» . [2]

5- تصحيح السلوك والأخلاق، لقوله تعالى:{ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ) [آل عمران: 164] .

---

1 أخرجه البخاري(5/206) :رقم4347)، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، ومسلم(1/50 :رقم19)، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

2 أخرجه البخاري: (159/2رقم1496)، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد إلى الفقراء، ومسلم: (50/1رقم19)، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين.

وقد قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: ادع على المشركين، فقال :«إني لم أبعث لعّانًا وإنما بُعثتُ رحمة.»[1]

6- القيام بمهمة البلاغ: وهو إيصال دعوة الله إلى الناس بالحجة والبيان، لقوله تعالى :

{فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ} الشورى:48]

وخلاصة الكلام في أهداف الدعوة أنها: نقل العباد من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد.

المطلب الثاني : السياسة مفاهيم متعددة بين المسلمين والغربيين

1- مفهوم السياسة

1-1 : السياسة لغة : من مصدر على فِعالة، كما أشار ابن سِيده، قال: وساس الأمر سِياسة[2]. وقبله الصاحب بن عبّاد: والسياسة فعل السائس، والوالي يسوس رعيته، وسُوّس فلانٌ أمر بني فلان؛ أي: كُلِّف سياستهم[3] وبعدهما الفيروز آبادي: وسست الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها[4].

وهي مأخوذة من الفعل "ساس"، أو هو مأخوذ منها، على خلاف بين النحْويين، ومضارع الفعل "يسوس"؛ أي: إنّ المادة واويّة، كما نصّ على ذلك السرقسطي، مُوردًا الكلمة تحت "فَعَلَ" بالواو سالمًا، و"فَعَلَ" معتلاً[5].

السياسة في اللغة كذلك بهذا المعنى هو الأصل الذي أخذ منه سياسة البشر .

1 أخرجه مسلم: (2006/4رقم2599)، كتاب البر والصلة، باب النهي عن لعن الدواب.
2 المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيده، تحقيق مجموعة من المحققين، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ص 354/8
3 الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، مجموعة من المحققين ، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م،ص 710
4 الصاحب بن عبّاد ،المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت عالم الكتب، 1994م، ص 416/8.
5متحصل عليه من الموسوعة الحرة ويكبيديا /http://ar.wikipedia.org

فكأن الإنسان بعد أن تمرس في سياسة الدواب ، ارتقى الى سياسة الناس قيادتهم في تدبير أمورهم. و لذلك قال شارح القاموس : و من المجاز سست الرعية سياسة أمرتهم و ناهيتهم و ساس الأمر سياسة قام به و سياسة القيام على الشيء بما يصلحه .[1]

1-2: السياسة اصطلاحا:

تعرفها موسوعة العلوم السياسية الصادرة عن جامعة الكويت نقلا عن معجم روبير بأنها فن إدارة المجتمعات الإنسانية .

و حسب معجم كامل : تتعلق السياسة بالحكم و الإدارة و المجتمع المدني .

و تبع للمعجم العلوم الاجتماعية تشير السياسة إلى : أفعال البشر التي تتصل بنشوب الصراع أو حسمه حول صالح العام ، و الذي يتضمن دائما استخدام القوة، أو النضال في سبيلها .

و يذهب المعجم القانوني إلى تعريف السياسة أنها : أصول أو فن إدارة الشؤون العامة [2]

كلمة السياسة في التراث الإسلامي إذا عرفنا مفهوم كلمة السياسة فينبغي أن نبحث عنها في التراث الإسلامي و في فقهنا وفكرنا الإسلامي وفي مصادرنا الإسلامية :

2-السياسة في القرآن الكريم : كلمة السياسة لم ترد في سور القران الكريم لا في مكية و لا في مدينة و لا أي لفظة مشتقة منها وصفا أو فعلا و من قرأ معجم المفهرس لألفاظ القران الكريم يتبين له هذا و لذا لم يذكرها الراغب في مفرداته و لا معجم ألفاظ القران الذي أصدره مجمع اللغة العربية .

و قد يتخذ بعضهم من هذا دليلا على أن القران أو- الإسلام – لا يعني بالسياسة و لا يلتفت إليها .

1 مادة (سوس) في تاج العروس (169/4). دار صادر، بيروت
2 موسوعة العلوم السياسية ، جامعة الكويت ص 102 .

و لاريب أن هذا القول ضرب من المغالطة فقد لا يوجد لفظ ما في القران الكريم و لكن معناه و مضمونه مبثوث في القران .

أضرب مثلا في ذلك بكلمة العقيدة فهي لا توجد في القران و مع هذا مضمون العقيدة موجود في القران كله .

فالقران و إن لم يجيء بلفظ السياسة جاء بما يدل عليها و ينبؤ عنها مثل كلمة الملك يعني حكم الناس و أمرهم و نهيهم و قيادتهم في أمورهم جاء ذلك في القران فالقران بصيغ و أساليب شتى بعضها مدح و بعضها ذم فهناك ملك العادل وهناك ملك الظالم ، الملك الشوري،الملك الممدوح و الملك المستبد .

ذكرالقران في الملك الممدوح "فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب و الحكمة و اتيناهم ملك عظيم " النساء 54

3- ما ورد عن السياسة في السنة النبوية :

على أن السنة النبوية وجدت فيها أحاديث تضمن مشتق من السياسة و حديث متفق عليه عن أب هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، و إنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون قالو: فما تأمرنا قال : فوا بيعة الاول فالأول و أعطوهم حقهم الذي جعل الله فإن الله سائلهم عما استرعاه" .[1]

4-السياسة عند المالكية : وتحدث فقهاء المذاهب المختلفة في كتبهم عن السياسة ،في مناسبات شتي وخصوصا عند حديثهم عن التعزير : وهو العقوبة غير المقدرة بالنص

السياسة عند المالكية : فقد نقل ابن فرحون في (تبصرة الحكام) عن القرافي قوله : ان التوسعة عن الحكام في الاحكام السياسية ليس مخالفا لشرع بل تشهد له الادلة والقواعد

1 أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (3455) عن أبي هريرة .

.ومن أهماها كثرة الفساد وانتشاره والمصلحة المرسلة التي قال بها مالك وجمع من العلماء [1]

ولاريب أخذ الامام مالك بالمصلحة المرسلة واشتهاره بها وتوسعه فيها أكثر من غيره ، يجعل له رخصة في مساحة ارحب في التفكير السياسي ، والتصرف السياسي للامة والامراء.

ولهذا نجد الامام القرافي في كتابه تنقيح الفصول حين استدل علي شرعية في المصلحة المرسلة ، اتخذ امثلته وشواهده ،من تصرفات الصحابة ،ولاسيما الخلفاء الراشدين ،وانهم عملوا أمور بمطلق المصلحة ، لا تقدم شاهد بالاعتبار ،نحو كتابة ابي بكر للمصحف ، ولم يتقدم فيه امر ولا نظير .

5- السياسة عند الغربيين

ولابد لنا هنا لنستكمل الحديث عن السياسة : أن نتحدث –ولو بإيجاز– عن السياسة عند الغربيين فقد أمسي الغرب هو المهيمن علي عالمنا المعاصر، وخصوصا في عصر التفرد الامريكي فقد أضحت ثقافة الغرب هي الثقافة التي تريد ان نفرض نفسها عن العالم ،وان تكون هي وحدها –الثقافة الكونية–[2]

ونحن لا نستطيع أن نتجاهل هذا أو أن نتجاهل هذا أو نغفله ،وإن كنا نرفض سياسة الهيمنة ،وثقافة الهيمنة ،ونؤمن بالتنوع والتعددية في كل الامور : التعددية العرقية ، والتعددية اللغوية ، والتعددية السياسية ..... و المهم أن نعرف : ما مفهوم السياسة عند الغربيين :

عرفها هانس مورغانتو : "السياسة صراع من أجل القوة والسيطرة "[3]

وعرفها هارولد لا سويل : "السياسة هي السلطة او النفوذ الذي يحدد :من يحصل علي ماذا ؟ومتي ؟وكيف" [1].

---

1 يوسف القرضاوي . الدين والسياسة تأصيل ورد الشبهات . المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث ، دبلن 2007 . ص 27
2 حسن صعب . علم السياسة ، ص 87 -90
3 هانس مرغنتوا . السياسة بين الأمم . نيويورك1948 ، ص 13

وعرفها روبرسون: "إن علم السياسة يقوم علي دراسة السلطة في المجتمع وعلي دراسة أسسها ، وعملية ممارستها وأهدافها ونتائجها "[2].

فكل هذه التعريفات تدور حول –السلطة –والقوة والسيطرة

و تعني رعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية،. أي دراسة تقسيم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة (ديفيد إيستون). وعرفها الشيوعيون بانها دراسة العلاقات بين الطبقات، وعرف الواقعيون السياسة بأنها فن الممكن أي دراسة وتغيير الواقع السياسي موضوعيا وليس الخطأ الشائع وهو أن فن الممكن هو الخضوع للواقع السياسي وعدم تغييره بناء على حسابات القوة والمصلحة.

وتعبر السياسة عن عملية صنع قرارات ملزمة لكل المجتمع تتناول قيم مادية ومعنوية وترمز لمطالب وضغوط وتتم عن طريق تحقيق أهداف ضمن خطط أفراد وجماعات ومؤسسات ونخب حسب ايدولوجياتها معينة على مستوى محلي أو إقليمي أو دولي.

والسياسة هي علاقة بين حاكم ومحكوم وهي السلطة الأعلى في المجتمعات الإنسانية، حيث السلطة السياسية تعني القدرة على جعل المحكوم يعمل أو لا يعمل أشياء سواء أراد أو لم يرد. وتمتاز بأنها عامة وتحتكر وسائل الإكراه كالجيش والشرطة وتحظى بالشرعية.

ومع أن هذه الكلمة ترتبط بسياسات الدول وأمور الحكومات فإن كلمة سياسة يمكن أن تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة وقيادتها ومعرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الإنسانية المختلفة والتفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد، بما في ذلك التجمعات الدينية والأكاديميات والمنظمات.

وأيضاً السياسة هي القيام على الشئ بما يصلحه أى المفترض أن تكون الإجراءات والطرق وسائلها وغاياتها مشروعة فليست السياسة هي الغاية تبرر الوسيلة وليست العاب قذرة فهذا منطق المنافقين الأنتهازين .

---

1 ملحم قربان . المنهجية والسياسة .ط 1 بيروت 1986 . ص44

2 جان مينو . ترجمة جورش يونس . منشورات عويبدات . بيروت 1983 ، ص 86

المبحث الثاني

علاقة الدعوة بالسياسة

المبحث الثاني : علاقة الدعوة بالسياسة

المطلب الأول : العلاقة التكاملية بين الدعوة والسياسة

إن الإسلام هو السياسة الصحيحة، وهو دين ودولة، و السياسة ليست هي تلك الممارسة الفاسدة التي أطلقها البعض على الذين يتقنون فن التهريج والمكر والكذب على الشعوب، ولكنها في مفهوم الإسلام تعني استصلاح الناس، بإرشادهم إلى ما يحقق سعادتهم في عاجلهم وآجلهم. فهي سياسة شرعية مبنية على أصول ثابتة من القرآن والسنة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وسير الخلفاء الراشدين، تتوخى مصلحة الأمة، ويقوم بها رجال ونساء يملكون الشجاعة والروح الوثابة الغامرة التي تدفعهم للتغيير والإصلاح، ويتحلون بالروح الإيمانية المخلصة التي تتجاوز الأثرة والأنانيات الشخصية إلى الاهتمام بالمصالح العامة، ويصارعون الباطل بالحق، ويواجهون السياسة الفاسدة المنحرفة بالسياسة الشرعية الأخلاقية، ويرفضون الظهور بوجهين، وإطلاق التصريحات الكاذبة، ويواجهون الواقع بعلم ووعي ومعرفة وحزم وعزم.

هذا الفهم يناقض بوضوح ما يسعى البعض لترويجه من أن الدين والسياسة من نسيجَين مُختلِفَين ومِن معدنَين مُتنافِرَين، ويرفض الادعاء بأن الإسلام نظامٌ ديني وليس مشروعًا سياسيًا، ويرفض ما يسميه البعض خلطًا بين السياسة باعتبارها لا تخضع لمعايير أخلاقية وبين الدين الذي هو في الأساس دعوة أخلاقية[1] .

ومن هذا المنطلق فدعوة البعض للدعاة إلى الابتعاد عن ممارسة السياسة، وعدم تناول الأمور والقضايا السياسية في الخطب والدروس المسجدية؛ هي دعوة عجيبة وغريبة! فالداعية– أولاً وأخيرًا– هو مواطن يعيش في مجتمعه، ويحمل رسالة عظيمة لإصلاح الدنيا على منهاج الإسلام، ومن واجبه أن يكون عنصرًا فاعلاً ومؤثرًا في توجيه الرأي

1 محمد السيد شحاته، رسالة الدعوة إلى ممارسة السياسة في الدين. يوم الخميس 19 أفريل 2012 http://drshehata.alhamuntada.com/t118-topic

العام نحو حقائق الإسلام ومنهجه الرائد في إقامة مجتمع الكفاية والعدالة والحرية والتنمية والريادة، وأن يبرز رأي الإسلام في كافة القضايا المعروضة على الساحة، وأن يقوم بتبصير الرأي العام بالمواصفات الأخلاقية والعلمية والإدارية ومعايير الكفاءة التي يجب أن تتوفر فيمن يتقدم لتمثيل الأمة في مواقع الحكم المختلفة، وأن يذكِّر بأصول المنافسة الشريفة بين الأفراد والتيارات المشاركة في العمل السياسي، وأن يوضح الضوابط الشرعية للدعاية الانتخابية، والقواعد الشرعية للممارسة السياسية، وأن يشارك في تقديم النموذج الإسلامي الذي يدعو إليه، وبذلك يكون الداعية مشاركًا لمجتمعه مهتمًا بقضايا أمته، متواكبًا مع تطلعات جماهيره ومستمعيه .

ولم يزل دور المسجد منذ فجر الإسلام واضحًا في هذا المجال، بل إن أول وأهم مشكلة سياسية برزت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مشكلة الخلافة تمت البيعة عليها لأبي بكر رضي الله عنه في المسجد. وها نحن نرى ثورات الربيع العربي التحررية المنصورة بإذن الله تعتبر المساجد نقطة انطلاقها، وتعتبر الجمعات عناوين فصولها، فهذه جمعة الغضب، وهذه جمعة الرحيل، وهذه جمعة النصر، وهذه جمعة الوفاء للشهداء... إلخ .

ومع وضوح هذه المعاني ومشروعيتها فإن الجدل يشتد حول دور الداعية والمسجد بشكل كبير مع اقتراب مواعيد الانتخابات، حيث ترى التيارات الموصوفة بالليبرالية واليسارية وغيرها أن حديث الأئمة والدعاة في السياسة يصب بشكل واضح في صالح أصحاب المشروع الإسلامي في السياسة والحكم، ولهذا تتعالى الأصوات بالدعوة لمنع الدعاة من الحديث في الشأن السياسي .[1]

وهنا لا بد من التفريق بين السياسة والعمل الحزبي، فإن "الفارق بعيد بين الحزبية والسياسية، وقد يجتمعان وقد يفترقان، فقد يكون الرجل سياسيًا بكل ما في الكلمة من معانٍ

1 محمد السيد شحاته . رسالة الدعوة إلى ممارسة السياسة في الدين . مرجع سابق

وهو لا يتصل بحزب ولا يمت إليه، وقد يكون حزبيًا ولا يدري من أمر السياسة شيئًا، وقد يجمع بينهما فيكون سياسيًا حزبيًا أو حزبيًا سياسيًا على حد سواء، وأنا حين أتكلم عن السياسة (التي يجب أن يمارسها الداعية في مسجده وفي خطبه) في هذه الكلمة فإنما أريد

السياسة المطلقة، وهي النظر في شئون الأمة الداخلية والخارجية غير مقيدة بالحزبية بحال" أما العمل الحزبي فهو الذي يجب أن يتجنبه الداعية في المسجد وعلى المنبر وفي الدرس المسجدي، فلا يصح أن يدعو في خطبته أو في درسه المسجدي لحزب بعينه أو لمرشح بعينه، حتى لو كان هو نفسه مرشحًا، فلا يصح له أن ينتهز فرصة صعوده على المنبر أو جلوسه على كرسي الدرس في المسجد ليدعو لنفسه أو لحزبه أو للمرشح الذي يؤيده، بل يجب أن يكون كلامه عامًا منصبًا على تنمية الإيجابية والدعوة للمشاركة وحسن الاختيار وشرح القواعد، وبيان المنهج الإسلامي والدعوة للفكرة لا للأشخاص ولا للأحزاب، وبيان الأحكام الشرعية لكل ما يتعلق بعملية الانتخاب، والتحذير من العصبية البغيضة ودعاوى الجاهلية المقيتة، ونحو ذلك بصورة عامة. فإذا خرج من المسجد فله أن يمارس العمل الحزبي كمواطن له كافة حقوق المواطنة، وله أن يرشح نفسه، وأن ينضم للحزب الذي يقتنع به، وأن يؤيد المرشح الذي يراه أصلح للمهمة التي ينتخبه لأجلها، وله أن يدعو الجماهير إلى رأيه واختياره بلا حرج .

ومع هذا فإنني أنصح الداعية إذا ترشح لأي انتخابات أن يأخذ أجازة من عمله المسجدي طوال مدة الدعاية، حتى لا يقال إنه يستغل منبره ومسجده للدعاية لنفسه .[1]

وبهذا التفريق بين العمل السياسي والعمل الحزبي ننزه المساجد عن المشاحنات الحزبية، وبهذا نفهم معنى إعلان الأزهر كمؤسسة إسلامية دائمًا أنه لا يمارس السياسة، مع أنه يصدر الوثائق والبيانات والمواقف السياسية المتعلقة بالأوضاع المحلية والإقليمية، فهو لا يمارس السياسة بالمعنى الحزبي، لكنه لا يمكن أن يغمض العين عن السياسة بالمعنى

1 محمد السيد شحاته . رسالة الدعوة إلى ممارسة السياسة في الدين. مرجع سابق

المطلق الذي غايته الاهتمام بأمر الأمة وتوجيه الرأي العام، ولهذا رأينا الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو لمناصرة التيارات الإسلامية في الانتخابات في أي بلد كانت، لكنه لا يتعرض للدعوة إلى انتخاب حزب كذا أو حزب كذا .

لعلنا بهذا أجبنا عن السؤال الذي يردده الكثيرون عن حدود دور الداعية والمسجد .

وقد أكد الإمام البنا أن الإسلام دين شامل لجميع أمور الحياة وانتقد أن يتصل بينه وبين السياسة وأعلن أن أي حركة إسلامية تستبعد السياسة من أهدافها لا تكون إسلامية بالمفهوم الشامل للإسلام في مؤتمر طلبة الإخوان المسلمين المنعقد في محرم سنة 1357 هـ .[1]

قال رحمه الله:"أستطيع أن أجهر في صراحة بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا بعيد النظر في شؤون أمته مهتما بها غيورا عليها وأستطيع أن أقول :أن هذا التحديد والتجريد أمر لا يقره الإسلام وأن على كل جمعية إسلامية أن تضع في رأس برنامجها الاهتمام بشؤون السياسة وإلا كانت هي نفسها تحتاج إلى أن تفهم معنى الإسلام "[2]

المطلب الثاني : العلاقة العكسية بين الدعوة والسياسة

الدعوة بمنطق السياسة :ليس هناك أخطر على قيم الدين ورصيده من أن تتحول الدعوة بوسائلها وأدوات اشتغالها إلى خدمة الأهداف السياسية. وليس هناك أخطر من أن تمارس الدعوة بقصد الوصول إلى الحكم. إنه من الطبيعي أن يكون للدعوة مآلا قد يقود إلى الحكم، لكن من الخطورة أن يكون تدبير الدعوة يتأطر بهذا المنطق السياسي .حينها تفقد القيم حقيقتها، وتصبح الدعوة آلية من آليات صناعة الرموز الحركية التي تدخل عالم

1 محمد عبد القادر أبو فارس : الفقه السياسي عند الامام حسن البنا . دار البشير للثقافة والعلوم .طنطا ، ودار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ط1 1999 ص 23 /24 .
2 مرجع نفسه .

السياسة. وتصبح منتجات الدعوة وسيلة للتوظيف السياسي والانتخابي[1].

الفصل بين المنطق الدعوي والمنطق السياسي ضروري من جهة الدعوة، لكنه ليس ضروريا من جهة السياسة. فالدعوة ينبغي أن تشتغل بمنطق ديني مبدئي، لكن السياسة

يمكن أن توظف كل مكتسبات الدعوة وفق المنظور الذي أشرنا إليه سابقا. فالسياسة من هذه الزاوية تستثمر منتجات الدعوة، وتقنن ما يمكن تقنينه، وتحافظ على مكتسبات الدعوة، وتوظف المجموع الشعبي الملتف حول القيم لإقناع مجمل الشعب بسقف المصالح الممكن تحقيقها ضمن الشروط التي تشتغل فيها السياسة. وما لا يمكن قبوله في هذا الإطار هو أن تشتغل الدعوة بوسائل السياسة ومنطقها، وأيضا أن تتجاوز السياسة شرط الشرعية فتبادر إلى اتخاذ قرارات واختيارات منسجمة مع رؤيتها الفكرية دون النظر إلى شروط الواقع.

بهذه الرؤية يمكن أن نتصور إسلاميين على رأس الحكم لا ينزلون كل ما يعتقدونه من اختيارات على واقع الناس، ذلك أن شرط التنزيل هو الشرعية الشعبية، وهو أمر يتعذر تحقيقه ما لم تكن الدعوة قد قطعت أشواطا في هذا الاتجاه. وأي عمل سياسي مخذول من طرف رجال الدعوة لا يمكن أن يكون مآله النجاح، إلا أن ينفصل عن رؤيته تماما وينخرط في تبني المفهوم السائد للعمل السياسي السائد الذي لن تنجح الحركة الإسلامية قطعا في أن تضيف جديدا من خلاله.

السياسة قد تمارس الدعوة لكن بمنطق سياسي [2]:

ما ذكرنا سالفا لا يعني أن السياسة ستنتظر منجزات الدعوة وستبني عملها اعتمادا عليها. السياسة قد تشتغل بدون نظر إلى كسب الدعوة، فكلما استطاعت السياسة أن تحقق مقصود الناس ومطلوبهم ضمن الشروط القائمة فهي حينها تؤدي وظيفتها الأصلية التي أنيطت بها. لكن يمكن للسياسة أيضا أن توفر مناخا إيجابيا وهامشا واسعا للدعوة لكي تشتغل. وهي إذ تقوم بذلك لا تكون ممارسة للدعوة بقدر ما تكون راعية للحريات وحقوق الإنسان داعمة لمؤسسات المجتمع المدني بمجموعها على قدم السواء. السياسة هنا تتدخل، لتمكن

1 بلال التليدي . الدعوي والسياسي: رؤية تأصيلية 1428/3/20 هـ http://almoslim.net/node/83859.
2 بلال التليدي . الدعوي والسياسي مرجع سابق .

للدعوة وسائل الاشتغال. إنها تمنحها الدعم اللوجستي حتى تستطيع القيام بدورها بشكل فعال .إنها لغة التكامل التي تكون فيها السياسة دعوية لكن بطريقتها الخاصة.

فالذي نقصده بالتمييز بين الدعوي والسياسي: هو التمييز العملي التنظيمي التخصصي وليس على أساس علمي أو عقائدي أو فكري، فليس لمؤمن أن يعتقد أن السياسة ليس لها علاقة بالدين لكن الذي نقوله: إن السياسي مهما ابتعد عن المجال الدعوي يجب أن يعتقد أن السياسة من الدين ويجب على الدعاية أيضًا أن يوجه الناس في الأمور ذات الشأن العام، والذي نعنيه بالتخصص أن يكون هناك مَن تفرغ لآليات السياسة: الانتخابات، وقيادة الحزب، والدخول في الصراع السياسي. فالذي نقصده هو الفصل الوظيفي.

فمعظم الأيدلوجيات لديها نوع من التمييز؛ لديها مؤسسات أو منظمات المجتمع المدني موازية لأحزابها التي تعمل في السياسة، فالفصل التام بين الدعوي والسياسي غير ممكن.

الأمر الآخر الذي يجب أن ننبه عليه هو أن مرجعية المسلمين واحدة سواء كانوا دعويًا أو سياسيًا فالمرجعية هي الشريعة وهي القرآن والسنة لكن كل فريق قد يجد بغيته أكثر في قرائن أو أدلة يحتاجها في عمله وتخصصه. [1]

فالعمل السياسي يتجه بالأساس إلى فروض الكفاية والعمل الدعوي يركز على فرض العين وفرض العين يلزم الجميع، لكن الدعوي يشرحها ويركز عليها ويربي الناس عليها، والسياسي يضع الحلول لإقامة فروض الكفايات لكن في النهاية لابد للجميع من مرجعية واحدة هي مرجعية الإسلام.

فالدعوة دين والسياسة دين، لكن الداعية لا يعرف إشكاليات السياسة، ولا السياسي يعرف إشكاليات الدعوة وكل له عالمه الذي يعيش فيه.

1 المركز العربي للدراسات والأبحاث .بواسطة الأستاذ أحمد عمروا كاتب مصري يوم السبت 24 مارس 2012

ولا خلاف في هذا أن المنهج الرباني هو الأقوم بأحكامه وآدابه ورمزياته وينبغي أن يسري في كل مسارات حياتنا ومفاصلها، كما يسري الماء في العود الأخضر ، فشمولية الإسلام تنعكس على شمولية الأهداف وشمولية الأهداف تنعكس على شمولية وتعدد مجالات العمل التي ينبغي للحركة الإسلامية أن تعمل بها كالعمل السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، الفكري ... إلخ والضرورة تقتضي بالطبع التمييز بين وظائف الحركة الإسلامية الأساسية وهي (الدعوة – التربية..) وبين الأعمال التخصصية مثل: (المسائل الاقتصادية– العمل السياسي..إلخ.

وتحتاج هذه الأعمال التخصصية إلى أطر أخرى ولكن بنفس المرجعية والمنطلقات الأساسية....ومن هنا نقترح تعريفًا للتمييز ونعرفه كالتالي: هو التأطير التخصصي لمجالات العمل الإسلامي المتعددة في ظل الأطر والمنطلقات الأساسية للمرجعية الإسلامية تمايزًا وتكاملاً لا انفصالاً .

فلا يعني التمييز = الفصل وليس له أي علاقة قريبة أو بعيدة من العلمانية، والذي يعنينا هنا أن نؤكد أن التمييز لا يعني الفصل لأن هناك توحد والتقاء في المرجعية الإسلامية الأساسية وفي المنطلق الأساسي وهو شمولية الإسلام.[1]

والنتيجة التي نرنوا الوصول إليها هي كما يقول الدكتور عبد الكريم بكار: (ليس التمييز بين الدعوي والسياسي)[2] أي توجه إلى فصل الدين عن الدولة، أو تجريد العمل السياسي من الضوابط الشرعية والأخلاقية؛ إذ على من يمارس السياسة أن يمارسها بغية تحقيق مصالح العباد والبلاد، وفي إطار الأحكام والآداب الإسلامية، كما أن على الدعاة والمثقفين أن يمتلكوا من الوعي السياسي، ما يجعلهم يساعدون في ترشيد الممارسة السياسية.

1 مصطفى النجار، التمييز بين الدعوي والسياسي .. ضرورة أم انحراف؟ الجمعة23 نوفمبر2008م.
http://2mwag.blogspot.com/2007/11/1.html
2 عبد الكريم البكار ، دعاة وساسة... موقع الإسلام اليوم، السبت 16 ربيع الأول 1432 الموافق 19 فيفري 2011
http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-42-146312.htm

فالحديث ليس عن العقائد والمبادئ؛ إذ إن على المسلم أن يعتقد بصلاحية الإسلام عقيدة وشريعة لكل زمان ومكان، لكننا نتحدث عن ممارسة العمل السياسي؛ فالتمايز الذي ينبغي

أن يكون ليس بين المبادئ السياسية والمبادئ الإسلامية ــ فهذا لا يقول به أصغر طالب علم ــ وإنما بين ممارسة الدعوة وممارسة السياسة، حيث إنه من الأنجع والأنجح للأفراد

والجماعات أن يعملوا، وينشطوا في مجالات محددة يملكون فيها ما يكفي من المعرفة والخبرة، وإذا رغبت جماعة إسلامية ما في الانخراط في العمل السياسي، فإن المصلحة تقتضي ــ فيما أظن ــ أن تحفز بعض أبنائها على دراسة العلوم السياسية، وإذا كانت الظروف مواتية لتشكيل حزب سياسي فليكن، لكن لا أرى للسياسي الانغماس في النشاط الدعوي، كما أنني لا أرى للداعية الانغماس في النشاط السياسي)[1].

ــ كما نعني بالتمييز بين الدعوي والسياسي أيضًا انسحاب التنظيم لا الأفراد، فانسحاب التيار أو الحركة من العمل السياسي المباشر لا يعني انسحاب أعضائها من هذا العمل، وإنما يعني انسحاب التنظيم فحسب. فمع هذا الانسحاب يمكن للكوادر التنظيمية أن تؤسس حزبًا سياسيًا تنطلق من رؤيتها الإصلاحية الشاملة، وتمارس العمل السياسي المباشر، فتكتفي الأحزاب بممارسة العمل السياسي دون غيره، وتكفي الأمة هذا الواجب، وتفرغ الجماعة المزيد من طاقاتها للعمل الدعوي والتربوي والفكري، وهو أهم واجباتها من دون شك، بالإضافة لبعض المجالات الأخرى التي لم تنضج على النحو المطلوب بعد،.... وتتفرغ الجماعة للعمل الدعوي والفكري والتربوي، وتسحب أذرعها من مجالات العمل

المختلفة، لتبقى في خلفية المجتمع تشكل وعيه وتحافظ على هوية الأمة، وتنطلق بها نحو نهضة جديدة تعيد لها سابق عهدها، وتحقق فيها قول ربها (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وتستكمل بها ولها شروط الشهادة التي كلفها بها ربها (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس .

1 عبد الكريم البكار ، دعاة وساسة... مرجع سابق

وفي هذا الإطار تبلورت معالم نظرية التمايز بين الدعوي والسياسي وترجمتها العملية في علاقة الحركة بالحزب..

الدعوة والسياسية بين التمييز والفصل .

الفرق بين التمييز والفصل كبير جدا. فالفصل معناه لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين بالمنطق العلماني البحت. ولكن التمييز يعني أن العمل السياسي أساسه النسبية وقائم على التقدير والتوازنات والمصالح والمفاسد.

فالدعوي والسياسي يلتقيان في إطار (التمييز) في المرجعية والمشروع والرؤية الكلية، ولا يمكن لحزب إسلامي ألا يكون له هدف غير تحكيم الشريعة والعمل وفوق منهج الله في الأرض. وهو أمر منتظم مع الرؤية السياسية الكلية فكل حزب سياسي له مرجعية وأيدلوجية يسعى لتحقيقها على أرض الواقع، سواء كانت أحزابًا ليبرالية أو يسارية أو غيرها.

وتظل الحركة في علاقة دائمة مع الحزب بإمداده بالكوادر ودعمه شعبيًا وجماهيريًا، ويظل الحزب ساعيًا لبلورة النجاحات الدعوية للحركة في الواقع السياسي والشأن العام وفي حياة الناس. فلا يُقدم الحزب على التقدم خطوة في مشروعه السياسي إلا بعد أن تكون الحركة قطعت أشواطًا دعوية كبيرة بين الناس في إقناعهم وبل ممارستهم في تلك القضية قبل أن يطرحها الحزب في المجال السياسي. وهكذا تصبح العلاقة بين الحزب والحركة الإسلامية في إطار من تبادل المصالح المشتركة لتحقيق هدف إستراتيجي واحد، ورؤية أيدلوجية واحدة، وهي مرجعية الإسلام لكافة نواحي الحياة في المجتمع.[1]

1 مصطفى النجار، التمييز بين الدعوي والسياسي .. ضرورة أم انحراف؟ الجمعة 23 نوفمبر، 2007م. http://2mwag.blogspot.com/2007/11/1.html

أما الفصل فإنه يعني انفصال العرى بين الدعوي والسياسي في المرجعية والرؤية وهو بهذا المعنى نظير الفصل بين الدين والسياسة.

قضية أخرى ينبغي التأكيد عليها هي أن التمييز ينصب على ما هو دعوي بالأساس وبين ما هو حزبي تنافسي. بمعنى أن الداعية والعالم الشرعي لا يحجر عليهما الخوض في الشأن السياسي أو إبداء رأيهما، لأن هذا هو حق لكل أحد، لكن العمل الحزبي هو شأن تدبيري يدخل في التفاصيل والآليات بشكل مباشر، كما هو أيضًا عمل تنافسي. لكن قبل ذلك ينبغي العمل على ترسيخ الفصل بين الرموز الدعوية والرموز الحزبية فيقع موقع الداعية موقع الدعوة والرأي بعيدًا عن الشأن الحزبي أو التبني السياسي.

والسؤال الذي يطرح نفسه إلى أي مدى كان تأثير تطبيق التمييز بين الدعوي والسياسي على واقع الحركة الإسلامية؟ وما هو الضامن لعدم انحراف مسيرة الحزب عن الهدف الاستراتيجي الذي من أجله قامت الحركة الإسلامية بإنشاء الحزب ودعمه بالكوادر الفنية والمادية؟

ابتداء نستيطع القول أن هناك مواقف تسع الحركة ولا تسع الحزب، فيسع الحركة على سبيل المثال المناداة بإرجاع كامل الأراضي الفلسطينية من البحر إلى النهر، وهو الأمر الذي لا يسع الحزب تطبيقه على أرض الواقع، لكن تلك المطالبة في الوقت نفسه تدعم موقف الحزب وتقوي من طرحه وموقفه السياسي. ويسع الحركة المطالبة بتحكيم الشريعة بصورة كاملة في كافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإن كانت المرحلة لا تحتمل هذا التغيير المفاجئ، إلا أن ذلك يدعم موقف الحزب ويقوي طرحه التدريجي المرحلي. وهناك كثير من القضايا المشابهة والتي في النهاية تؤدي إلى دعم القضايا الثابتة المبدئية في ظل واقع متغير .[1]

1 معايير نجاح الحركات الإسلامية، إبراهيم الهضيبي، موقع مرصد الظاهرة الإسلامية.
http://www.islamismscope.org/index.php?art/id:570

أما على صعيد الخشية من انحراف مسيرة الحزب عن المشروع الإسلامي، فهناك محددان هامان يضبطانها:

أولاً: الخلفية الإسلامية لدى كوادر الحزب وأعضائه، فالبنية الفكرية والتربوية تساهم إلى حد كبير في ضبط المسيرة.

ثانيًا: الدعم الجماهيري الذي توفره الحركة للحزب، ففي حال انحرافه، فسيكون العقاب من قبل الحركة بالتخلي عن دعم الحزب والانفضاض عنه، وهو الأمر الذي لا يتحمله أي حزب أن يفقد قاعدته الجماهيرية.

والحقيقة والتي من الممكن أن نختم بها هي أن الفهم الكامل والوعي العميق بأطروحة التمييز بين الدعوي والسياسي والتطبيق المتميز الحرفي جديرة بتحصين تلك الأطروحة من الاقتراب من مزلق العلمانية وهو الفصل التام بين الدعوي والسياسي أو بين الدين والسياسة.[1]

1 معايير نجاح الحركات الإسلامية، إبراهيم الهضيبي، مرجع سابق

المبحث الثالث

نتائج و آثار علاقة الدعوة والسياسة

المبحث الثالث : نتائج و آثار علاقة الدعوة والسياسة

المطلب الأول : النتائج الإيجابية والسلبية لعلاقة الدعوة والسياسة

1 ــ النتائج الإيجابية :لعل من أبرزها[1]:

المشاركة في الانتخابات والبرلمانات بوصفها واجباً، شرعياً ومجتمعياً، أكثر منها فرصة. فالمقاربة الإسلامية الكلاسيكية تستند إلى فرضية بسيطة مؤداها أن أنظمة الحكم القائمة غير قادرة أو غير راغبة في السعي إلى تحقيق الصالح العام والتغلب على الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المزمنة، ولذا تتحوّل المجتمعات إلى «البديل الإسلامي» مُتوقعة أن تقودها أحزاب وحركات «نقية» إلى حلول أفضل. ثم يتأسس على الفرضية هذه قناعة وتشديد، قناعة بأن الإسلاميين يشاركون سياسياً كتعبير عن الإرادة الشعبية وليس بدافع من طموحاتهم الذاتية، وتشديد على أن تخليهم عن العمل السياسي والعمل العام قد يبث روح اليأس الهدامة في المجتمع ويشجع على الاستسلام للأنظمة السلطوية القائمة.[2](2)

ــ الإبقاء على صوت الإسلام عاليا وتمثيل الصوت الإسلامي في المحافل والهيئات المختلفة علي الصعيد الداخلي أو الدولي .

ــ تثبيت صورة الحركة الإسلامية المعتدلة الوسطية المحاورة الواقعية...

ــ إشراك الحركات الإسلامية في الحكومة هو اعتراف صريح من السلطة الحاكمة بشرعيتها .

ــ تطوير العلاقات وتوسيعها مع دوائر النفوذ في الداخل والخارج.

ــ النجاح في طمأنة الداخل والخارج من التيار الإسلامي المعتدل.

ــ تقديم العون للناس ورفع الظلم عن المظلومين والانتصار للفئات الضعيفة.

---

1 فاروق سراج أبو الذهب، إسلاميو الجزائر.. هل يخوضون انتخابات الرئاسة المقبلة؟!، مجلة المجتمع الجزائرية، 21 شباط/ فبراير 2009م

2 عمرو حمزاوي ،نواقص المشاركة السياسية للحركات الإسلامية العربية الحياة، الخميس 22 أفريل 2010 http://carnegie-mec.org/publications/?fa=40655

ــ الحفاظ على أبناء الحركة الإسلامية من السقوط في شباك العنف والتطرف والعمل علي حمايتهم.

ــ إثبات قدرة الحركة الإسلامية على توفير برامج عمل اقتصادية اجتماعية تقنية من خلال إشراف وزرائها على عدة وزارات.

ــ أصبحت حكومات الحركات الإسلامية تمتلك كادراً، يقدر علي ريادة الحقائب الوزارية.

ــ كسبت الحركات الإسلامية عدداً من الإطارات والكفاءات والشخصيات كأنصار جدد لها

ولسياستها.

ــ فتحت الحركة الإسلامية الباب أمام تيارات إسلامية أخرى للاقتناع بضرورة المشاركة في العملية السياسية، وكسرت أوهام الغرب حول الإسلاموفوبيا [1].

2 ــ النتائج السلبية :ومن أهمها [2] :

ــ التناقص في شعبية الحركات الإسلامية ، كون المجتمع لم يتعود على رؤية الإسلاميين في السياسة.

ــ الاغترار أحيانا بالمنصب والرّكون إلى السّلطة وإغفال بعض القضايا.

ــ التأثر السلبي بممارسات الآخرين وضعف التميّــز الايجابي.

ــ ضعف عملية متابعة أعمال إطارات الحركة الإسلامية وتوجيههم خاصة من يتقلدون برامج سامية في الدول .

ــ ضعف القدرة التفاوضية للحركات الإسلامية أثناء تشكيل الحكومات.

ــ الإتكالية عند أفراد الحركات الإسلامية وبرودة النضال والتضحية في أعمالهم.

ــ بروز فراغات في مجالات العمل التي تركها الرجال المشاركون في الحكومة.

ــ بروز بعض الضعفاء في مقدمة الصف الإسلامي.

1 فاروق سراج أبو الذهب، مرجع سابق

2 مشاريع أوراق المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم ،الإصلاح السياسية والتنمية 2008 ص32.

ـــ يقع أحياناً التقييد على فكر وخطاب وموقف الحركات الإسلامية الذي أصبح يعاني من ـــ الجمود بسبب الرؤية الأحادية في اتجاه المشاركة مما يؤثر على التوازن الفكري والسياسي.

التناقض في مواقف وتصريحات الحركات الإسلامية بين المعارضة والمشاركة في العملية السياسية

المطلب الثاني : الآثار المترتبة عن علاقة الدعوة بالسياسة

وكذلك بقي أن نزيل لبساً قد يتسرب إلى أذهان كثير من الناس لاسيما المتحمسين للعمل الإسلامي، عند الحديث عن خطورة مزج الدعوة الإسلامية بالعمل السياسي، وعن آثاره وذيوله الضارة بالإسلام والأنشطة الإسلامية على اختلافها.

فإذا اتفقنا أن الأساليب الأساسية للحركة الإسلامية في الدعوة هي: التبليغ بالكلمة واستخدام القوة وإقامة السلطة... أما الهجرة والعزلة فهي تصرف اضطراري يتحتم عند اليأس من الاستجابة، والفرق بينهما: أن الهجرة تصرف اضطراري جماعي، والعزلة تصرف اضطراري فردي... ولا تخرج أساليب العمل عن هذا الإطار العام.[1]

أما العلاقة بين هذه الأساليب... فيثبت فيها أن استفاضة البلاغ وإقامة الحجة والدعوة بالكلمة هي الخط الأصلي للحركة، وأن خط القوة هو في الابتداء لإنشاء فرصة الدعوة بالكلمة عندما تمنع الجاهلية هذه الفرصة... وفي الانتهاء لإقامة السلطة وإنشاء الدولة.

أما موقع الممارسة السياسية من هذا الإطار فهو:

أن الممارسة السياسية تحقق ضبط العلاقة بين أساليب الحركة الإسلامية ذاتها من ناحية وأساليب الحركة بالنسبة للواقع من ناحية أخرى.

فهي التي تفرض أسلوب التبليغ بالكلمة بعد تحليل الواقع وموضع الدعوة.

وهي التي تفرض أسلوب القوة عندما تُمنع الدعوة من فرصة الاتصال بالناس[2].

1 رفاعي السرور :التصور السياسي للحركة الإسلامية ط 2 ص 12
2 المرجع نفسه ، ص13

وهي التي تحلل آثار القوة في الواقع وتؤكد تلك الآثار لتحقيق غاية الحركة الأصلية، وهي إقامة دولة الدعوة والهداية .

إذًا فالممارسة السياسية ليست أسلوبا قائما بذاته... ولكنها الضابط لكل أساليب الحركة... بحيث يتحقق الهدف الأساسي للدعوة من خلال أي أسلوب.

إن الدعوة إلى فهم الإسلام على انه مجرد صلة تمتد بين الإنسان وربه عن طريق جملة من العبادات والقربات، وانه لا يُعني بقضايا السياسة والحكم ولا شأن له بها، فهو ليس ديناً ودولة معاً كما كنا ولا نزال نؤكد. وإنما هو دين معزول عن المجتمع ونظامه داخل المعابد والمساجد .[1]

غير أن هذا الفهم، بالإضافة إلى كونه تنكباً في خطأ فادح، ينم عن جهل ذريع بالإسلام وغفلة عن الفرق بين الطريق الموصل إلى الإسلام، والجوهر الذي يتكون منه الإسلام. وهذه الغفلة إن جاز أن يتعرض لها و يقع فيها العوام من المسلمين، فما ينبغي أن يتعرض لها المشتغلون بالدعوة الإسلامية والمهتمون بالعمل الإسلامي [2].

ينبغي أن نعلم أن هنالك فرقاً كبيراً بين الطريق الذي ينبغي أن يسلكه المبلغون عن الله والمعرفون بدين الله للوصول بالمجتمع إلى رحاب الإسلام و الاصطباغ بأوامر الله وأحكامه، وبين الحقائق والمبادئ التي يتألف منها الإسلام وشرائعه.

أما الطريق الموصول إلى انتشار الإسلام وبسط سلطانه وحكمه، فيجب، كما أكد بديع الزمان رحمه الله، أن يكون صافياً عن شوائب التيارات والمنعرجات السياسية، للأسباب التي ذكرها وأكدها وشرحها أكثر من مرة.

وإما مضمون الإسلام الذي نسعى إلى إقناع الناس به ومن ثم إلى تطبيقه، فهو ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله، من جميع المبادئ والأحكام التي من شأنها أن تهذب حياة الإنسان في حق نفسه، وان تهذبها في نطاق التعاون مع أخيه الإنسان وان ترعى حقوق الأسرة

1 محمد سعيد رمضان البوطي ،المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي ،"تجربة الدعوة عن طريق العمل السياسي في حياة بديع الزمان" 24 - 26 ايلول 1995استانبول – تركيا متحصل عليه http://cb.rayaheen.net/showthread.php?tid=25973

2 المرجع نفسه .

ونظامها، وان تبني هيكل المجتمع الإسلامي وتقييم نظام الحكم فيه وتنسق العلاقة الإنسانية الصحيحة بين القادة والرعية وتقيم فيما بين الطرفين نظام الشورى متكاملاً مع ضوابط النصوص الآمرة والناهية، كما من شأنها أن تنسق العلاقة الدولية بين المسلمين وغيرهم، في كلا حالتي السلم والحرب.. الخ[1].

وقد تكفلت موسوعات الفقه الإسلامي ببيان تفاصيل هذه الأحكام كلها، على أوسع نطاق وبأتم وجه.. فهل يبقى بعد ذلك من شك في أن الإسلام الذي أمرنا باعتناقه رب العالمين عز وجل، إنما يتألف من هذه المبادئ والأحكام كلها؟ ..وهل تبقى إذن شاردة من شوارد سياسة الحكم أو العلاقات الدولية، بعيدة أو خارجة عن دائرة هذا الدين وسلطانه؟

غير آن الذي كان ينبه إليه بديع الزمان رحمه الله، في أعقاب تجربته العملية مع السياسة وألاعيبها، هو أن الوصول إلى إقامة هذا البنيان الإسلامي الشامل، رهن بالسير إليه في طريق من الدعوة الخالصة إلى الله والتعريف بدين الله، وتحبيب هذا الدين إلى قلوب عباد الله، بعيداً عن الانجذاب إلى المحاور السياسة أو الدخول في أفلاكها، متسامياً عن حمأة الانحياز إلى بعض الفئات ابتغاء مجابهة الفئات الأخرى.

فالسير في هذا السبيل، هو لا غيره، الثمن الذي لابدّ من بذله للتمكن أخيرا من ترسيخ البنيان الإسلامي الشامل لكل من مصالح الآخرة والدنيا والمستوعب لسائر الضرورات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ولاشك أن الذين يستعجلون فيمزجون سبيل الوصول إلى هذا البنيان الإسلامي الشامل، بالأنشطة السياسية، ويستعيرون في سبيل ذلك من محترفي السياسة منعرجاتهم وأساليب مناوراتهم، ويصطنعون لأنفسهم على هذا الطريق أحلافا ضد آخرين يحرمون أنفسهم وشعوبهم من بلوغ هذا الشأو الإسلامي المستوعب لسائر جوانب الحياة الإنسانية المثلى، بل يحرمون الإسلام ذاته من بسط سلطانه التربوي والاجتماعي والسياسي على حياة المسلمين. وما اصدق الحكمة القائلة: من استعجل الشيء قبل أوانه، عوقب بحرمانه.[(1)]

ولعل من أهم المشاكل التي تواجه الحركة الإسلامية في العلاقة بين الدعوة والسياسة هي صعوبة التوفيق بين الضرورة المبدئية للدعوة والضرورة الواقعية لسياسة ، ففي الوقت

1 محمد سعيد رمضان البوطي ،مرجع سابق

الذي يلزم علي الدعوة أن تبقي سقف مطالبها عاليا لكي تحافظ علي مقدسات الأمة ومصالحها ومشروعها الحضاري ، يجب علي السياسة كذلك أن تتميز بالمرونة وأن تعمل وفق المتاح لكي تستمر في التقديم المرحلي نحو الحكم ولكي تستطيع أن ترفع الحرج علي الأمة مهما قل وأن تقدم النفع مهما صغر[1].

1 عبد الرزاق مقرئ نحو فاعلية أفضل بين الدعوة والسياسة متحصل عليه من:www.hmsalgeria.net

المبحث الرابع

دراسة حالة

(حركة مجتمع السلم)

نموذجا

المبحث الرابع: دراسة حالة(حركة مجتمع السلم) نموذجا

المطلب الأول : نشأة و تعريف حركة مجتمع السلم[1]

في نوفمبر 1982، اجتمعت مجموعة من العلماء، ومنهم الشيخ "أحمد سحنون "والشيخ "عبد اللطيف سلطاني"، والدكتور "عباسي مدني"، ووجهوا نداءً من 14 بنداً حيث طالبوا بتطبيق الشريعة الإسلامية، وشجب تعيين نساء وعناصر مشبوهة في القضاء ويدعوا إلي التوجيه الإسلامي للاقتصاد، ويرفض الاختلاط في المؤسسات... الخ.

–تقاسم العمل الإسلامي المنظم قبل عام 1988، بين ثلاث جماعات، وهي جماعة الإخوان المسلمين الدوليين بقيادة الشيخ نحناح، وجماعة الإخوان المسلمين المحليين بقيادة الشيخ "عبد الله جاب الله"، وجماعة مسجد الجامعة المركزية بقيادة الأستاذ "محمد بوجلخة" ثمّ الشيخ "محمد السعيد."

–تم تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية عام 1989، برئاسة الشيخ "أحمد سحنون"، وذلك لأنه الأكبر سناً بين الأعضاء؛ حيث كان عمره 83 عاماً، وكانت الرابطة بمثابة مظلة للتيارات الإسلامية كلها، ومن بين أعضاء الرابطة: الشيخ "محفوظ نحناح"، والدكتور "عباس مدني"، والشيخ "عبد الله جاب الله"، و "علي بلحاج"، و "محمد السعيد".

ومن أبرز أهداف رابطة الدعوة الإسلامية :

إصلاح العقيدة.

الدعوة إلي الأخلاق الإسلامية.

تحسن الاقتصاد المنهار في الجزائر.

النضال علي مستوي الفكر .

1 محمد أكرم حماس الجزائر تاريخ دعوة ومسيرة حركة ومواقف شاهدة دار الرسالة الجزائر 1995 ص 13

تمّ تشكيل الجبهة الإسلامية الموحدة باقتراح من كل الأطياف الإسلامية، إلا أن الشيخ "عباس مدني" تفرد خارج إطار رابطة الدعوة الإسلامية، واختار اسماً آخر هو "الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، وعلل ذلك بأن الجبهة: تعني المجابهة والاتساع لآراء متعددة، وهذه الجبهة إسلامية؛ لأن الإسلام هو السبيل الوحيد للإصلاح والتغيير، وإنقاذ: مأخوذة من الآية الكريمة: "كنتم علي شفا حفرة من النار فأنقذكم منها" "103: آل عمران."

1- تعريف حركة مجتمع السلم (حمس)[1]

هي حركة سياسية إصلاحية شاملة، تأسست في 26 ديسمبر 1990، بقيادة الشيخ محفوظ نحناح تحت اسم "حركة المجتمع الإسلامي" (حماس)؛تحت ثلاث مبادئ أساسية :

- الإسلام مصدر عملها
- ثوابت الأمة إطاراتها
- الشورى مقومها

أما شعارها فهو : العلم والعدل والعمل، وثوابتها: الإسلام واللغة العربية والانتماء للأمة الإسلامية والنظام الجمهوري، والحريات الخاصة؛ والعامة، والتداول السلمي علي السلطة من خلال الواقعية والموضوعية والمرحلية.

وقد تمّ تغيير اسمها إلي "حركة مجتمع السلم" (حمس) بعدما تم تعديل الدستور الجزائري 1996، وطلب من الأحزاب أن تتكيف معه بمنع استخدام لفظة الإسلام في تسمية الحركات الجزائرية. وطالما أن الشيخ محفوظ نحناح له دور بارز في العمل السياسي الإسلامي، فجدير بنا أن نتطرق إلى تاريخه السياسي

المطلب الثاني : أسباب وأهداف وإنجازات وسلبيات دخول الحركة إلى الميدان السياسي

1-الأسباب والظروف التي أحاطت بالمشاركة السياسية :

ولدت فكرة المشاركة في الحياة السياسية ضمن ظروف خاصة، كانت تعيشها الجزائر، مما يوجب تفهم ذلك عند التقييم، ويمكن ذكر أهمها:[2]

1- الخروج من الأحادية والدخول في التعددية السياسية بعد دستور 1989

2- حالات الاحتقان التي ظهرت ترجمتها في أحداث 1988

1 محمد أكرم، مرجع سابق ص 14

2 مشاريع أوراق المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم ،مرجع سابق ص30

3- الصراع والتجاذب للبقاء في السلطة أو الوصول إليه

4- رغبة التيار العلماني في تغليب فكر الاستئصال و المواجهة

5- انعدام تجربة المشاركة في الحكومة في مسار الحركات الإسلامية في الجزائر وقلتها في تاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة أو عدم نضجها بالقدر الكافي.

6- وجود أزمة دموية قائمة، طرفاها؛ حزب إسلامي والسلطة الحاكمة.

دخول البلاد في أزمة اقتصادية ومالية حادة وانخفاض سعر البترول وما ترك من أثار علي ميزانية الدولة .

7- تعرض البلد لخطر الاقتتال الداخلي [1]

8- العزلة الدولية التي فرضت علي الجزائر

حصول الحركة على وزارات تقنية وخدماتية، أغلبها مفرغة الصّلاحيات.

غياب قاعدة كوادر تقنية من الحركة داخل الإدارة تسند عمل الوزراء وتقويه وتضمن له الفعالية.

إضافة إلي مجموعة من السلبيات التي تركها الاستعمار الفرنسي؛ مثل: تجهيل الشعب الجزائري، وإفقاره، وزرع بذور الفرقة خلاله .

2-آفاق الممارسة السياسية لحمس والمسار الديمقراطي

بعدما خاضت العمل السياسي، وضعت الحركة الإسلامية (حمس) مجتمع السلم، مجموعة من الأمور التي لابد وأن تتوفر حتى تكون مشاركتها السياسية ناجحة:

لابدّ من استقرار سياسي واجتماعي طويل الأمد للبدء في تطوير الممارسة السياسية والمسار الديمقراطي، لأن الديمقراطية لا تزدهر في أجواء الاضطرابات، وأيّة حركة كيفما كانت تستعجل التطور السياسي بالاضطرابات فإنها تُخفض على نفسها في الواقع قبل أن تقلص على السلطة المستبدة، بل تكون سبباً في ديمومة نمط يجني الحكم وطرق تسييره كما هو ملحوظ في الجزائر وغيرها.

شجاعة الفاعل السياسي وصاحب القرار في المضي إلى آخر شوط قناعة واختيار وممارسة للديمقراطية

1 مشاريع أوراق المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم ،مرجع سابق ص28

تحتاج الديمقراطية في مفارقة جدلية إلى رحم دولة قوية متماسكة، والدولة القوية والديمقراطية أمران متلازمان.

محيط سياسي محلي وإقليمي فيه قابلية الاحتكام إلى الديمقراطية ونبذ واضح للممارسات الإرهابية، إذ أن نبذ الإرهاب ومحاولة إيواء القتلة تناقض يمجه العقل السليم.

إعلام شفاف وصادق وداعم للمسيرة الديمقراطية.لذلك، فإن التغيير لتحقيق الديمقراطية لابدّ من أن يأخذ في اعتباره علاقتها العضوية بطبيعة الدولة ودرجة استعدادها .

3- أهداف المشاركة:

إن مشاركة حركة مجتمع السلم (حمس) في الحياة السياسية، بناءا علي جملة من الأهداف[1] من بينها:

-أن تكون المشاركة خيارا أو سلوكا سياسيا عند الجميع

-الدفاع عن ثوابت الأمة ومبادئها وبالاعتماد أساساً على توجيهات الإسلام وتعاليمه وإبراز محاسنه ونزع ما ألصق به من تهم الإرهاب والتخلف والتطرف والعجز.

-حماية العمل الإسلامي بمختلف تياراته ومؤسساته من موجه الاستئصال وتطرف العلمانية واستبداد الأنظمة.

-الاستقواء بالسلطان وبالإرادة الشعبية على حماية الهوية وتأكيد الثوابت ونشر المبادئ.

– طمأنة الآخرين بالمصالح المشتركة وتأكيد أن الإسلام جاء داعياً لا قاضياً ولا جابياً[2].

-امتلاك الدراية عن طريق عدد من إطارات الحركة وكوادرها، الذين صار واجباً أن يُمكّنوا من تسيير شؤون الدولة، وأن يربطوا بين الدعوة والدولة في منهج التكامل.

تقديم نموذج الوزير الإسلامي وإنزاله إلى الواقع، وتقريب صورة الحكم الإسلامي إلى أذهان الناس.

– توسيع قاعدة الحكم بإشراك الجميع وجعل التجربة الجزائرية نموذجا يحتدي بها.

–إيجاد أجواء الثقة بين الجميع وتحقيق التعاون في القضايا ذات الاهتمام المشترك .

1 مشاريع أوراق المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم ،مرجع سابق ص29

2 المرجع نفسه.

-الاحتفاظ للمشاركة بحق معارضة كل ما يخالف الإسلام والثوابت وما يقلص الحريات والحقوق ويمس بمصلحة الشعب .

-حماية الدولة من الانهيار والدفاع عن استقرارها، وخاصة بعدما كانت مهددة بالزوال، عندما تخلى عنها بعض من عاشوا على ربوعها في أجهزتها وأقاموا مؤسساتها سنين طويلة.

-الوصول إلى مصادر القرار الرسمية والمعلومة الموثقة، والإطلاع عليها كحق من حقوقها، والاستفادة منها بشكل مباشر بالأصالة لا بالنيابة، وهو ما كان يحب أن يتم قبل سنوات.[1]

- تغليب قرارات الخير والصالح العام على توجهات الشر وعقلية "المجتمع المفيد" داخل عمل الحكومة وقوانينها لصالح المواطنين، وتقليل الفساد وتخفيف الظلم عن الناس.

-الإسهام في تمدين النظام السياسي الجزائري وفقاً للدستور الذي ينص على أنه نظام ديمقراطي جمهوري.

-تأسيس شبكة من العلاقات الرسمية السياسية والدبلوماسية مع المؤسسات الخارجية.

تخفيف الضغط عن الحركات والمؤسسات والأحزاب في العالم العربي والإسلامي.[(1)]

4- إنجازات حركة مجتمع السلم

إن حركة مجتمع السلم وهي تمارس عملية التغيير وفق رؤية متوازنة ساندها الواقع؛ سيما إذا حصرنا الإنجازات التي تحققت في العقد الماضي وطيلة فترة الممارسة للنظرية التغيرية، ونعتبر هذه الإنجازات انتصارات تسجل لمدرسة الوسطية والاعتدال، وتدخل في سياق إشاعة الأمل في التغيير وإعطاء النموذج الواقعي المحسوس على كافة المستويات، فقد عملت حركة مجتمع السلم على تحقيق الإنجازات التالية:

- إنقاذ المشروع الإسلامي من الزوال، ووصفه بالعنف والإرهاب، وإعطاء صورة صحيحة عن الإسلام والمشروع الإسلامي[2].
- تدريب أكبر عدد ممكن من الإطارات الإسلامية في مؤسسات الدولة.

1 موقع حركة مجتمع السلم : http://hmsalgeria.net
2 المرجع نفسه

- إدخال اجتهادات جديدة في منظومة الحركة الإسلامية السياسية كمصطلح الشوروقراطية .
- الانفتاح على المؤسسات الوطنية والدولية، والدفاع عن الإسلام في المواقع غير الإسلامية.
- فتح مجالات للتدريب والتأهيل السياسي للمناضلين وكافة الإطارات الإسلامية.
- ترسيخ قيم المشاركة والشورى والديمقراطية والإسلام والتعايش والنضال الدستوري السلمي والحوار وقبول الرأي الآخر.
- النجاح في إبراز نماذج متعدد، فمنها: نموذج الوزير، ونموذج رئيس البلدية، ونموذج المسئول في الإدارة المركزية، ونموذج المرأة المسلمة في البرلمان.
- تحرير الحركة الإسلامية من كلمة الإرهاب، وتأكيد مفاهيم المصالحة الوطنية.
- حرية الترشح لرئاسة الجمهورية، وهو نموذج جزائري بالنسبة للحركة الإسلامية.
- عودة كل التيارات الإسلامية والوطنية وحتى الديمقراطية إلى تطبيق وتجسيد رؤى الحركة السياسية .

-تمثيل الإسلام المعتدل من مواقع رسمية متقدمة والنجاح في إشاعة ثقافة الثقة وتوسيع مساحات الاشتراك مع الأخر[1].

- تبديد العديد من الأوهام والمخاوف من الإسلاميين نذكر منها[2]:
- تبديد وهم أن مخالطة النظام مفسدة لحملة المشروع الإسلامي الحضاري
- ووهم أن التيار الإسلامي خطر علي الدولة وعلي المجتمع
- ووهم الخصومة الأبدية بين الديمقراطية والإسلام والوطنية
- ووهم العداوة الأزلية بين النظام والمعارضة فهما خطان متوازيان
- ووهم استحالة الالتقاء والتحالف بين الأسر المتنافسة سياسيا

1 مشاريع أوراق المؤتمر الرابع لحركة مجتمع السلم ،مرجع سابق ص31.
2 ابو جرة سلطاني من التأسيس إلي المؤسسة ط1 دار الخلدونية 2008 ص ،60،59

التوصيات للحركات الإسلامية بالجزائر: [1]

إن آفاق المشاركة التي أرساها وتعهدها إسلاميو الجزائر حتى أينعت وتكرّست، تتحدد حسب تعاملهم مع هذه التحديات، وهي في ميزان المصالح والمفاسد قد ترجّحت لحدّ الآن كفة المصالح ونحتاج مع ذلك إلى الاهتمام بالأولويات التالية:

تعميق البعد الإيماني في تربية الأفراد.

القيام بوظيفة الدعوة وتفعيل وسائلها.

تحقيق الانتشار التنظيمي والتعبئة السياسية.

الالتحام بالجماهير والدفاع عن قضاياهم.

قيادة الإصلاح عن طريق مؤسسات المجتمع المدني.

تطوير الأداء الإعلامي والاتصال بالناس عبر كل الوسائل المتاحة.

توسيع وتعميق المشاركة السياسية .

تنويع القيادات وتجديدها. حتي تعطي الفرص لكل أبناء الحركة .

الوقوف في وجه مشاريع العلمنة بكل وضوح ودون تردد.

الدراسة والتقييم الجماعي لتجربة المشاركة في مختلف الأقطار للوصول إلى رؤى متقاربة وفهم منسجم.

1 موقع حركة مجتمع السلم : http://hmsalgeria.net

الخاتمة

وبعد، فقد تبين؛ انطلاقا مما قدمناه ؛ ومن التجربة السياسية لحركة مجتمع السلم ، أن مفتاح العمل الدعوي الإسلامي رهين ـ أولا وقبل أي شيء ـ بتحقيق –إسلاميته- في نفسه أي أنه لابد من مراجعة-التصورات- و-المفاهيم- و-المناهج- وسائر الوسائل، التي تتبناها هذه الجماعة أو تلك، أو يعرضها هذا المفكر أو ذاك؛ كمشروع للتجديد وذلك من خلال النظر في القضايا الأساسية الآتية:

ـ أولا: أن العمل السياسي ليس أصلا من أصول الدين ولا التدين، وليس هو ـ بناء على ذلك أصلا من أصول الدعوة، وإنما هو وسيلة تابعة، وفرع خادم، وآلة استبصار مهمة، بل ضرورية؛ لتحقيق مناطات العمل الدعوي .

ـ ثانيا: أن الحركة الإسلامية، في كثير من أحوالها؛ تأثرت في فهمها للنصوص؛ - بإكراهات- الظروف التاريخية، والسياسية، والأيديولوجية السائدة في بيئتها وزمانها. ومن هنا حضور الجانب النفسي كرد فعل –لاإرادي- في معالجة المشروع الإسلامي الدعوي والتنظير له، ومن هنا نسبية كثير من الأدبيات الصادرة عنها في هذا الخصوص.

ـ ثالثا : أن أهم مشكلة تواجه الحركة الإسلامية في العلاقة بين الدعوة والسياسة هي صعوبة التوفيق بين الضرورة المبدئية للدعوة والضرورة الواقعية لسياسة ، ففي الوقت الذي يلزم علي الدعوة أن تبقي سقف مطالبها عاليا لكي تحافظ علي مقدسات الأمة ومصالحها ومشروعها الحضاري ، يجب علي السياسة كذلك أن تتميز بالمرونة وأن تعمل وفق المتاح لكي تستمر في التقديم المرحلي نحو الحكم ولكي تستطيع أن ترفع الحرج علي الأمة مهما قل وأن تقدم النفع مهما صغر.

رابعا : ما دام مقصد الحركة الإسلامية هو خدمة المشروع الحضاري للأمة عن طريق الحكم وليس مجرد استبدال حكم بحكم آخر ، فإن الفساد العميق الذي وصلت إليه السلطة الحاكمة لا يمكن أن يخلفه بشكل جذري ومباشر نظام إسلامي علي الطهر والنقاء الذي تعرضه الدعوة الإسلامية .

خامسا : تعد تجربة حركة مجتمع السلم نموذجا وفق لحد ما في التوفيق بين الدعوة والسياسة على الرغم من وجود بعض النقائص التي لاترقى لحد ما يسميه البعض فصل الدعوة عن السياسة .

وفي الأخير تعد تجربة حركة مجتمع السلم في الجزائر ثرية ورائدة خطت خطوات عملاقة في هذا المعنى استفادت من تجارب الحركات الإسلامية الأخرى وجنبت نفسها الوقوع في الأخطاء والمنزلقات والانحرافات التنظيمية والفكرية ووضع مؤسسها الشيخ محفوظ نحناح سلسلة الفهم والمعاني اللائكية الحركية وتصويبات نعم نحو الهدف .

قائمة المراجع والمصادر

المصادر : -

ــ صحيح البخاري

ــ مختار الصحاح للرازي

ــ الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، مجموعة من المحققين ، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م

ــ ابن منظور، لسان العرب

المراجع : -

ــ حسن صعب ،علم السياسة ،دار العلم للملايين ،الشارقة ، 1985 الطبعة الثامن

ــ ملحم قربان ،المنهجية السياسية ،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الاولي،1986

ــ جان مينو، مدخل الي علم السياسة، ترجمة جورج يونس ،منشورات عربدات،بيروت ،1983

ــ يوسف القرضاوي ، الدين والسياسة ،تأصيل ورد الشبهات ،المجلس الأوروبي للإفتاء ،دبلن 2007

ــ محمد عبد القادر أبو فارس : الفقه السياسي عند الامام حسن البنا . دار البشير للثقافة والعلوم .طنطا ، ودار عمار للنشر والتوزيع ، عمان ط1، 1999

ــ رفاعي السرور :التصور السياسي للحركة الإسلامية ط 2 .

ــ محمد أكرم ، حماس الجزائر تاريخ دعوة ومسيرة حركة ومواقف شاهدة

دار الرسالة الجزائر، 1995

ــ أبو جرة سلطاني، من التأسيس إلي المؤسسة، ط1، دار الخلدونية، 2008 ،

ــ حركة مجتمع السلم،مشاريع أوراق المؤتمر الرابع ،الإصلاح السياسية والتنمية 2008

ــ ربيع محمد محمود ربيع ،و إسماعيل صبري مقلد ،موسوعة العلوم السياسية ،جامعة الكويت ،1993

مواقع الانترنت :

http://ar.wikipedia.org ــ الموسوعة الحرة ويكيبيديا

ــ موقع مرصد الظاهرة الإسلامية http://www.islamismscope.net/

ــ موقع الاستاذ الدكتور محمد السيد شحاته

http://drshehata.alhamuntada.com/

http://www.almoslim.net/ــ موقع المسلم

www.arabicenter.net/ــ موقع المركز العربي للدراسات والأبحاث

http://islamtoday.net/ــ موقع الاسلام اليوم

http://carnegie-mec.org/ــ موقع مركز كارنيجي للشرق الأوسط

http://cb.rayaheen.net/موقع شبكة روضة الرياحين

www.hmsalgeria.net ــ موقع حركة مجتمع السلم

http://www.blogger.com/profile/ــ مدونة أمواج التغيير

الفهرس

المقدمة 1

المبحث الأول : مفاهيم عامة حول الدعوة والسياسة 8

المطلب الأول : الدعوة مفهومها موضوعها وأهدافها..... 8

المطلب الثاني : السياسة مفاهيم متعددة بين المسلمين والغربيين ...12

المبحث الثاني : علاقة الدعوة بالسياسة 18

المطلب الأول : العلاقة التكاملية بين الدعوة والسياسة..... 18

المطلب الثاني : العلاقة العكسية للدعوة والسياسة.....21

المبحث الثالث : نتائج و آثار علاقة الدعوة بالسياسة.....30

المطلب الأول : النتائج الإيجابية والسلبية 32

المطلب الثاني : الآثار المترتبة عن هذه العلاقة 32

المبحث الرابع : دراسة حالة (حركة مجتمع السلم) نموذجا 37

المطلب الأول : نشأة وتعريف حركة مجتمع السلم 37

المطلب الثاني : أسباب وأهداف وإنجازات وسلبيات دخولها إلى الميدان السياسي... .38

الخاتمة 44

قائمة المصادر والمراجع